Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أولاً : الإنسان

نفس واحدة

نظرة الإسلام إلى الإنسان كما يحددها القرآن الكريم : أننا جميعا من نفس واحدة :

«ياأيها الناس اتقوا ربّكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيرًا ونساءً ، واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام . إن الله كان عليكم رقيبًا» (النساء : ١) .

ونحن كما يعلمنا الرسول الأعظم أسرة كبيرة واحدة «إنّ ربّكم واحد . وإنّ أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب» قال هذا فى خطبته المشهورة فى حجة الوداع .

الوحدة فى التنوع

وتنظر حولك فترى الناس مع وحدة الخلق متباينين : تختلف ألسنتهم وألوانهم وتصرفاتهم ، مع أن الله خلقهم من نفس واحدة . ويشرح لنا المصطفى ﷺ ذلك فى قوله :

«إن الله خلق آدام من قبضة قبضها من جميع الأرض . فجاء بنو آدم على قدر الأرض : منهم الأحمر والأبيض والأسود ، وبين ذلك . والسهل والحزن ، والخبيث والطيب» (رواه أحمد والترمذى وأبو داود عن أبى موسى ـ المشكاة ١ : ٣٦)

ففى الحديث يلفتك إلى ما حولك من ظواهر الأرض : فى صخورها ، وتربتها المتباينة لونًا ، وفى سطحها المتباين انبساطًا ووعورة ، وأنت تنظر إلى ذلك كله فتراه فى تنوعه متكاملاً .. إنه الأرض التى تضم ذلك كله . وأنت : ألست من هذه الأرض ، مصداقًا لقول الله تعالى « والله أنبتكم من الأرض نباتًا . ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجًا» (نوح : ١٧ ـ ١٨) . فليكن الإنسان هذه